بلا به تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحق والقمر *

ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافه

شيئان حدث بالعساوه عنهما * قلب الغنى بهواه قلبي والحجر *

وثلاثه بالجود حدث عنهم * البحر والملك المعظم والمطر *

ومن صحة التفسير ما جا في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فذكر سبحانه الجنس الاعلى اولا حيث قال كل دابة فاستغرق اجناس كل ما دب ودرج ثم فسر سبحانه هذا الجنس بعد ذلك بالاجناس المتوسطه والانواع حيث قال فمنهم ومنهم ومنهم مراعيا للترتيب وذلك انه قدم ما يمشي على غير آلة لكون ان الاية سيقت لبيان القدرة وتعجب السامع وما يمشي بغير آلة اعجب مما يمشي بآلة فلذلك كان تقديمه ملايما لمقصود الاية الشريفة ثم ثنى بالافضل فالافضل فاتى بما يمشي على رجلين وهو الادمي والطير لتمام خلق الانسان وكمال صورته ولما في الطير من عجب الطيران الدال على الخفة مع ما فيه من كثافة الارضيه وثلث ما يمشي على اربع لانه احسن الحيوان البهيم واقواه فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض اية عدة من المحاسن وهي صحة التفسير وصحة التقسيم مع مراعاة الترتيب والاشارة وايتلاف اللفظ مع المعنى وحسن النسق والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على التفسير قوله

هم النجوم بهم يهدى الانام ويجاب الظلام ويهمي صيب الديم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذكر الامام وابنيه بفسر علي والحسنان اكرم بذكرهم

الشيخ عز الدين ما افادنا في التفسير هنا شيئا وبيت بديعيتي اقول فيه عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم

وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى كم فسروا من بدور في دجى الظلم

هذا هو التفسير الذي لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه في الشطر الاول من البيت

الا

حسن الاتباع

الا بتفسير من الشطر الثاني على الترتيب واما ذكر الامام علي رضي الله عنه وذكر ولديه رضي الله عنهما في بيت الشيخ عز الدين غير محتاج الى تفسير ذكراه

ذكراه تطربهم والسيف ينهل من اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم

هذا النوع اعني حسن الاتباع هو ان ياتي المتكلم الى معنى اخترعه غيره فيحسن اتباعه فيه بحيث يستحقه بوجه من وجوه الزيادات التي توجب للمتاخر استحقاق معنى المتقدم اما باختصار لفظه او قصر وزن او عذوبة لفظ او تمكين قافية او تتميم نقص او تحليه من البديع توجب الاستحقاق كاتباع ابي نواس جريرا في قوله اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا *

فنقل ابو نواس المعنى من الفخر الى المدح بقوله

* وليس لله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد *

فزاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين وايضا فان ذكر العالم اعم من ذكر الناس في بيت جرير وعدوا من الشواهد الحسنة في حسن الاتباع قول منصور النميري في زينب اخت الحجاج واترابها * فهن اللواتي ان برزن قتلنني * وان غبن قطعن الحشا حسرات *

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

* ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت * وقع السهام ونزعهن اليم *

قلت وقع السهام ونزعهن بعد ويلاه في بيت ابن الرومي * تركت بيت النميري اطلالا بالية وقال ابو عبادة البحتري

* اخجلتني بندا يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء *

* صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجبا وبر راح وهو جفاء *

فاحسن ابو العلا اتباعه وقال

* لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر *

لانه استوعب معنى البيتين في صدر بيته * واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الايجاز والايضاح وحسن البيان وقال عنترة

* اني امرؤ من خير عبس منصبا * شطري واحمي سايري بالمنصل *

فاحسن اتباعه منصور الفقيه المصري في شريف سبه وكان شريفا من جهة ابيه دون امه فقال من فاتني بابيه * ولم يفتني بامه *

Copyright © King Saud University